وعلى أية حال، فإن مثل هذا الوضع من انعدام التناسق هو وضع لا يمكن ان تسلّم به اسرائيل. ومن ناحية أخرى، بما أن ظهور مثل هذا الوضع يبدو أمراً غير مستبعد تقريباً، فمن الافضل التعجيل بالتوصل الى استنتاج واضح: وجوب السعي فوراً لاحراز تسوية سياسية. فهذا هو التحدّي النووي والمهمة العاجلة والملحّة للحكومة الجديدة» (**يديعوت احرونوت**، ١٢/٧/١٩٩٢).

«عاصفة صحراء» جديدة؟

يبدو ان البدائل كافة المشار اليها آنفاً لا تفي بالمتطلبات الأمنية الاسرائيلية، كما يفهمونها هناك. وعملياً لم يطرأ أي تغيير مقصود على السياسة النووية لاسرائيل في الواقع الجديد، باستثناء اقترابها قليلاً من سياسة الردع النووي المكشوف من طريق ازالة بعض الغموض أو الضباب عن حقيقة امتلاكها لهذا السلاح، بفعل التسريبات والتلميحات والتصريحات غير المباشرة.

من الجهة الاخرى، تبدو اسرائيل في إطار مساعي السلام استعداداً ما لنزع المنطقة من السلاح النووي شرط اعتبار اسرائيل «حالة خاصة»، أي الابقاء على سلاحها النووي الى حين تأكدها من ترتيبات السلام ووثوقها بهذه الترتيبات، وهو مصطلح مطاط لا يُعرف متى تتحقق شروطه.

لكن أكثر الخيارات جاذبية للاسرائيليين، حيث نكاد لا نجد مَنْ يعارضها، هو خيار احباط الجهود المعادية، في هذا المضمار، من طريق شيء ما على غرار «عاصفة الصحراء» ضد العراق.

وفي هذا الصدد، قال أحدهم ان تنوية الشرق الاوسط هي، بالفعل، مسار مليء بالاخطار، وعلى الحكومة ان تكفّ عن تجاهله. ولكن من الخطأ تأسيس السياسة على نظرية لا وجود لها. وعلى وعود ضباط كبار ثمة شكوك في ما إذا كان بالامكان تنفيذها. ان المهلة التي تحظى بها اسرائيل على المستوى النووي آخذة في الانتهاء. ومن الواجب على الحكومة ان تضع هذا الموضوع على رأس أولوياتها الوطنية، وان تجعل الاسرة الدولية، وفي مقدمها الولايات المتحدة الاميركية، شريكاً في هذه المهمة» (**هآرتس**، ١٨/٦/١٩٩٢).

ورداً عن سؤال: «هل سيقوم الاميركيون، في تقديرك، بالعمل المطلوب ضد ايران؟» لاحظ ليشيم انه عندما يتطور المشروع الايراني وتصل البنية التحتية الى مرحلة متقدمة، «لن يكون أمامهم اي خيار، وستتكرر قصة العراق» (**معاريف**، ١٢/٢/١٩٩٢).

وأيده في ذلك شيف بقوله: «ان احتمال القيام بعملية موسّعة ضد منشآت نووية عربية لا وجود له، فعلاً، الاّ إذا انضمت الولايات المتحدة الاميركية الى هذه العملية وقامت بتعبئة بعض شركاتها للقيام بهذا العمل» (**هآرتس**، ١٦/٦/١٩٩٢).

وقال الوف بن، نقلاً عن خبراء اميركيين لهم علاقات جيدة في طهران، ان التصريحات الاسرائيلية تثير الغضب والتوتر هناك. وهم يخشون، أيضاً، مما يبدو انه محاولة اسرائيلية ـ مصرية مشتركة لجرّ الولايات المتحدة الاميركية الى «عاصفة صحراء» ثانية تدمر بلدهم، ومن تبلور كتلة عربية علمانية حول اسرائيل، تصارع ايران الاصولية. هذه المخاوف تفسّر المحاولات الايرانية لعرقلة مسار السلام (**المصدر نفسه**، ٤/٣/١٩٩٣).

ولمّح نائب وزير الخارجية، يوسي بيلين، الى التعاون الاسرائيلي ـ الاميركي، في هذا المجال، بالقول: «... اننا لا نكتفي بقوتنا على الردع، بالرغم من كونها مهمة جداً... [و] ان اسرائيل تحاول بوسائل دبلوماسية ممارسة ضغوط على دول غربية لكي لا تساعد ايران، كما ان اسرائيل تجري اتصالات دائمة مع الولايات المتحدة الاميركية في هذا الشأن» (**المصدر نفسه**، ١٧/٢/١٩٩٣).

سمير جريس